[140] قرابتنا، وتخرج كل سنة قريشا في مالها مع غلمانها يتجر لها، ويأخذ وقر بعير مما أتى به، فهل لك أن تخرج ؟ قال: نعم. فخرج أبو طالب إليها وقال لها ذلك: ففرحت وقالت لغلامها ميسرة: أنت وهذا المال كله بحكم محمد صلى ا عليه وآله. فلما رجع ميسرة [من سفره] حدث أنه ما مر بشجرة ولا مدرة إلا قالت: السلام عليك يا رسول ا. وقال: وجاء " بحيرا الراهب " وخدمنا لما رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظله بالنهار. وربحا في تلك السفرة ربحا كثيرا. فلما انصرفا قال ميسرة: لو تقدمت يا محمد إلى مكة وبشرت خديجة بما قد ربحنا لكان أنفع لك. فتقدم محمد صلى ا عليه وآله على راحلته، وكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فوق سطح لها فظهر لها محمد صلى ا عليه وآله راكبا، فنظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره، ورأت ملكين عن يمينه وعن شماله، وفي يد كل واحد سيف مسلول، يجيئان في الهواء معه. فقالت: إن لهذا الراكب لشأنا عظيما، ليته جاء إلى داري. فإذا هو محمد صلى ا عليه وآله قاصدا لدارها. فنزلت جافية إلى باب الدار، وكانت إذا أرادت التحول من مكان إلى مكان حولت الجواري السرير الذي كانت عليه، فلما دنت منه قالت: يا محمد أخرج واحضر لي عمك أبا طالب الساعة. وقد بعثت إلى عمها أن زوجني من محمد إذا دخل عليك. فلما حضر أبو طالب قالت: أخرجا إلى عمي ليزوجني من محمد، فقد قلت له في ذلك. فدخلا على عمها، وخطب أبو طالب الخطبة المعروفة، وعقد النكاح فلما قام محمد صلى ا عليه وآله ليذهب مع أبي طالب قالت خديجة: إلى بيتك، فبيتي بيتك _____